المعاهدات الميتانية - الحثية خلال الفترة (١٤٨٠- ١٢٧٠ق.م)

ريبر جعفر أحمد مايي[١] - عماد شاكر أحمد[٢]

[١]قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، دهوك، إقليم كوردستان، العراق.

[٢]قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين-أربيل، أربيل، إقليم كوردستان، العراق.

ملخص:

كانت للمملكة الميتانية منذ بداية القرن الخامس عشر مكانتها السياسية والاقتصادية والعسكرية في منطقة الشرق الأدنى القديم. حيث دخلت في العديد من الحروب والصراعات مع القوى المجاورة والطامعة في ممتلكاتها، كما دخلت في العديد من المعاهدات مع تلك القوى بهدف الحفاظ على ممتلكاتها وقوتها وهيبتها. وكانت سلطتها تمتد من المناطق السورية وحتى بلاد آشور، حيث كان الآشوريون خاضعين للمملكة الميتانية لمدة تزيد عن مائة عام. إلا أنّ ظهور المملكة الحثية وقيامها بالتوسع نحو المناطق السورية، ودخولها في مواجهة مباشرة مع المملكة الميتانية، أدت إلى إضعاف المملكة الميتانية. مع أن الصراع الميتاني - الحثي كانت قبل تأسيس المملكة الميتانية، حيث كانت المناوشات والحروب مستمرة بين المملكة الحثية والممالك الحورية المتواجدة في المنطقة. واستمر هذا الصراع بعد تأسيس الحوريين للمملكة الميتانية. ولم تكن الحروب هي السمة الرئيسية في العلاقات الحثية الميتانية، بل غلبت عليها في بعض الأحيان الطابع السلمي المتمثل بعقد المعاهدات بين الطرفين.

الكلمات المفتاحية: التاريخ القديم، تاريخ الكورد القديم، المعاهدات، الميتانيين، الحثيين.

Article Info:
DOI: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23
Received: 10-May-2022
Accepted: 19-June-2022
Published: 29-March-2023
Corresponding Author's E-mail:
reber.jaafar@uod.ac
emadmalamir@gmail.com
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
Copyright©2022 Journal of University of Raparin.

مقدمة:

كانت منطقة الشرق الأدنى القديم مسرحاً لظهور العديد من الممالك والدويلات التي كانت لها دورها المؤثر في الأحداث التاريخية منذ القدم. ومن بين تلك الممالك، المملكة الميتانية والمملكة الحثية والتي كانتا في صراع وحروب مستمرة فيما بينهما، حتى قبل تأسيس المملكة الميتانية، حيث كانت المناوشات والحروب مستمرة بين المملكة الحثية والدويلات الحورية المتواجدة في المنطقة. واستمر هذا الصراع بعد تأسيس الحوريين للمملكة الميتانية. ولم تكن الحروب هي السمة الرئيسية في العلاقات الميتانية- الحثية ، بل غلبت عليها في بعض الأحيان الطابع السلمي المتمثل بعقد المعاهدات بين الطرفين، بهدف الحفاظ على مصالحهم.

تتكون هذه الدراسة من ملخص ومقدمة وثلاثة مباحث واستنتاجات. يتناول المبحث الاول موجز تاريخي عن المملكة الميتانية والمملكة الحثية. فيما بحث المبحث الثاني عن المعاهدات ومصطلحاتها وأنواعها. اما المبحث الثالث فقد تطرق إلى أهم المعاهدات الميتانية - الحثية.

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن المملكتين الميتانية والحثية

شهدت منطقة الشرق الأدنى القديم بشكل عام خلال النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد تغييرات سياسية كان لها أثرها في مجريات الأحداث التاريخية، فضعفت وزالت قوى عديدة، فيما برزت قوى جديدة تمكنت من تأسيس ممالك خاصة لعبت دور محوري في الأحداث السياسية للمنطقة ومن بين تلك الأقوام والممالك، المملكة الميتانية والمملكة الحثية.

أولاً/ موجز تاريخي للميتانيين

ورد اسم الميتانيين بصيغ متعددة ومختلفة في المصادر القديمة، يعد لفظ مايتيني أقدم صيغة جغرافية لمنطقة الميتانيين والتي دونت في النصوص المكتشفة في مصر(احمد،١٩٨٤: ص٤٨) كما جاء بصيغة مايتاني من قبل الملوك الميتانيين أنفسهم ومنهم الملك شوتارنا الأول وساوشتاتار وجاء في النصوص الحثية بصيغة ميتتاني، وفي الكتابات الآشورية(i). ورد باسم ميتاني(Gelb, 1944,p.70ff) هناك من رجح ان اللفظة الاصلية كانت ماتانيثم تغير إلى لفظ ميتاني(فيلهلم، ٢٠٠٠، ص٤٨).

تعددت الأراء حول أصل الميتانيين، ثمة من يرى بأن أصل الميتانيين اشتق من منطقة جغرافية، مستندين على اللوحة المصرية لفرعون مصر تحوتمس الاول (١٥١٠-١٥٢٨ ق.م) الذي أشار إلى اسم منطقة عرفت باسم مايتيني أو ميتاني(فيلهلم، ٢٠٠٠، ص٥٨) وأشار البعض إلى أن أصلهم يرجع إلى إحدى القبائل الحورية(ii). التي عرفت باسم مايتيني القاطنة في المنطقة المحصورة بين بحيرة (أورمية) وبحيرة (وان) خلال القرن السابع عشر ق.م، التي تمكنت من إخضاع جميع القبائل الحورية الأخرى لسلطتها وكونت مملكة باسمهم(جةلال، ٢٠٠٥، ل ١٠٣).

هناك تفسيران حول أصل الميتانيين، التفسير الأول أن أصل الميتانيين وكذلك المملكة الميتانية ظهر بعد هجرة الأقوام الهندو أوروبية إلى الشرق الأدنى القديم، وحمل أصحابها أسماء لا ترتبط لغوياً بالأسماء الحورية. تبنى أنطوان مورتكات ذلك الرأي الذي أشار إلى خضوع القبائل الحورية لقيادة طبقة عسكرية تنتمي بأصولها إلى أقوام غير حورية، مدعماً رأيه بوجود طبقة الأشراف المقاتلين على العربات (فرسان الخيول) والتي عرفت بالماريانو، ومن الاسم يتبين أنها تسمية هندو أوربية. وأضاف بأن تلك الطبقة اندمجت مع الحوريين، وكان تلك الطبقة لها دراية جيدة بتربية الخيول(١٩٦٧، ص ٢٠٣) فيما ذكر جورج رو بأن اسم المملكة الميتانية كانت تطلق على الأقوام الهندو أوربية لتميزهم عن المجتمع الحوري في فترة غير معروفة، وليس هناك دلائل حول كيفية الاندماج بين الهندو أوربيين

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

والحوريين، باستثناء معرفة وجود طبقة أرستقراطية عسكرية حاكمة من تلك الأقوام كانت تحكم الحوريين خلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر ق.م(١٩٨٦، ص ص ٣١٨- ٣١٩) بينما أشار جرنوت فيلهلم بأن ثمة مجموعة بشرية وجدت بين المهاجرين القادمين من المناطق الجبلية كانت تتحدث لهجة هندية مشتقة من الهندو إيرانية، انفصلوا عن بني جنسهم المتجهين عبر إيران إلى الهند، توجهوا إلى منطقة شمال بلاد وادي الرافدين وسوريا، وعاشوا مع الحوريين وتأثروا بهم من جميع النواحي ولاسيما الجوانب اللغوية(٢٠٠٠، ص ص ٤٧-٤٨) كما فسر طه باقر بوجود طبقة هندو أوربية حاكمة سيطرت على جميع الحوريين، مستنداً في رأيه بتشابه أسماء ملوكها مع أسماء الأقوام الهندو أوربية، فضلاً عن عبادتها لآلهة تلك الأقوام (١٩٥٦،ج٢، ص٣٦٤).

أما التفسير الثاني فاستند إلى وجود إحدى القبائل الحورية المعروفة بـ(ماتيني) وتمكنها من إخضاع القبائل الحورية الأخرى لسلطتها وتأسيسها مملكة باسمها وهي مملكة ماتيني أو ميتاني(جةلال، ٢٠٠٥، ل ١٠٣) رجح فيليب حتي بأن الأسرة الميتانية الحاكمة من الشعب الحوري(١٩٨٢، ج١، ص ١٦٢) حاول أصحاب الرأي الثاني تفنيد الرأي الذي يربط الميتانيين بالهندو أوربيين والمتمثلة بوجود أسماء الأعلام والآلهة التي عبدت من قبلهم، على اعتبار أن ورود أسماء هندو أوربية في النصوص الكتابية، كذلك ورود مصطلحين يتعلقان بتربية الخيول، وبعض أسماء آلهة تلك الأقوام التي وردت بصيغة حورية قد تكون هندو أوربية. أدلة ضعيفة لا يمكن الاعتماد عليها لربط مملكة قوية وواسعة بهم(ساكز، ١٩٩٩، ص ٦٦).

شهد النصف الثاني من القرن السادس عشر ق.م ظهور المملكة الميتانية، بعد توحيد جميع الممالك الحورية المتواجدة في مناطق كُردستان الجنوبية والغربية تحت قيادة موحدة(Drower, 1973, vol-2,part-1, p.422؛ Kupper,1973, vol-2 ,part -1, pp.22-24) كان حكمهم على شكل دويلات المدن المتعددة والموحدة تحت قيادة الملك الأعلى في المملكة. عرفت تلك المملكة بأسماء متعددة منها المملكة الميتانية في النصوص الحثية، والمملكة الحورية، فيما جاءت في النصوص الآشورية باسم خانيكلبات، وفي المصادر المصرية باسم نهارينا(الشمري، ١٩٩٦، ص ص ٢٥٣- ٢٥٤).

امتدت حدود تلك المملكة من بحيرة وان شمالاً وحتى المناطق الوسطى من بلاد وادي الرافدين جنوباً، ومن بحيرة أورمية وجبال زاكروس شرقاً حتى البحر الأبيض المتوسط غرباً (Goetze, 1975, vol-2,part-2,p.3) تأسست المملكة من اتحاد ثلاث ولايات، اتحاد الولايات الشرقية ومركزها نوزي(iii)، واتحاد الولايات الوسطى ومركزها واشوكاني، واتحاد الولايات الغربية ومركزها الآلآخ(iv) (كيرا، ١٩٦٢، ص ص١٩٥-١٩٦). ارتبطت جميع تلك الولايات بسلطة الملك الميتاني (Charpin,1995,vol-2,p.819) المقيم في العاصمة واشوكاني التي يرجح وقوعها في أعالي الخابور(Gibson,1961,vol-20,p.228)، أو عند تل الفخارية القريب من مدينة رأس العين(Goetze,1969,p.318) حكم المملكة العديد من الملوك، يعد براتّرنا الأول (١٤٧٠ق.م) من بين أبرز الملوك الميتانيين الذي اخذ على عاتقه مهمة قيادة الدويلات الحورية وسياستها الخارجية بهدف الحفاظ على نفوذ المملكة وكذلك التوسع والسيطرة على المناطق الأخرى(فيلهلم، ٢٠٠٠، ص٥٩) حاول الملوك الذين حكموا بعده الحفاظ على أمن وسلامة المملكة والقيام بالحملات العسكرية وتوسيع رقعتها ألجغرافية.

ثانياً/ مدخل لتاريخ الحثيين

يعد الحثيون من الأقوام الهندو أوربية ويعتقد أنهم قدموا من المناطق الواقعة شرق البحر الأسود عبر قفقاسيا، ويضع باحثون آخرون إحتمال هجرتهم من منطقة بحر إيجة عبر البسفور، ويرجح قيام الحثيين بالهجرة في بداية الألف الثاني ق.م نحو مناطق البلقان وبلاد الأناضول(جرني، ١٩٦٣، ص ٣٨-٤٢؛ الأحمد، و أحمد، ١٩٨٨، ص٣٣٩).

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

جاء اسمهم بصيغ متعددة، فالحثيون أطلقوا على أنفسهم اسم خاتي، ومنها عرفوا بالخاتيين، وهي التسمية ذاتها التي أطلقتها عليهم النصوص الآشورية، كما يبدو أن ثمة خلط بين الخاتيين والحثيين من قبل بعض الباحثين لأن الخاتيين هم سكان بلاد الآناضول الأصليين ثم هاجر اليها الحثيون وأختلطوا معهم لذا أطلقت عليهم تسمية الخاتيين(الأحمد والهاشمي، د، ت، ص٢٢٧ ومابعدها) أما النصوص المصرية فقد عرفتهم باسم خيتا (كوفاليف وداياكوف، ٢٠٠٦، ج١، ص١٥٥) ويحتمل أن تسمية الحثيين المأخوذة من كلمه خاتي، والدافع من وراء هذا الأحتمال أن مصطلح خاتي ورد في نص مسماري حثي مهشم من بوغازكوي كاسم مدينة يرجع إلى القرن الثالث عشر ق.م(محمد علي، ١٩٨٤، ص١٣). فيما اطلق العهد القديم (التوراة) عليهم تسمية أبناء حث(الكتاب المقدس، التوراة، سفر التكوين،٢٣: ٥ . سفر القضاة،٣: ٥. سفر اخبار الايام الاول،١: ٨).

يقسم الباحثون التاريخ الحثي إلى ثلاثة فترات رئيسية، وهي المملكة القديمة (١٦٥٠- ١٤٢٠ق.م)، والمملكة الوسطى (١٤٢٠-١٣٤٤ق.م)، والمملكة الحديثة (١٣٤٤- ١٢٠٧ق.م) (Lioyed,1992,p.38)يرجع ظهور المملكة الحثية القديمة إلى ملكها لابارنا(١٦٨٠-١٦٥٠ق.م) الذي اتخذ من مدينة كوشارا(v). عاصمة لمملكته(Lioyed,1992,p.39) وبعدها أصبحت مدينة حاتوشا(vi). عاصمة المملكة في عهد ملكها خاتوشيليش الأول (١٦٥٠- ١٦٢٠ق.م(Maqueen,1986,p.43) أما المملكة الوسطى فكانت بمثابة عصر انتقالي مقارنة بالمملكة القديمة التي سبقته والمملكة الحديثة أو ما يسمى بالأمبراطورية التالي.

تبدأ عصر المملكة الحديثة بعد مقتل موواتاللي الأول، الذي حكم بعده عدد من الملوك قاموا بتوسيع رقعة المملكة الحديثة، ومن بين اهم ملوكها تودخلياش الثاني (١٤٨٠- ١٤٦٠ق.م)، وشوبيلوليوما الاول(١٣٧٥- ١٣٣٥ق.م)، وخاتوسيليس الثالث(١٢٧٥-١٢٥٠ق.م) (الأحمد والهاشمي، د، ت، ص ص٢٤٩-٢٥٥) .

ثالثاً/ أسباب الصراع

اتسمت العلاقات الميتانية - الحثية بالعدائية، وترجع تلك العلاقات إلى ما قبل تأسيس وظهور المملكة الميتانية، أي فترة وجود الدويلات الحورية التي دخلت في صراع عسكري مع الحثيين من خلال الدفاع عن أراضيهم، فضلاً عن قيادتهم لحملات عسكرية ضد المناطق التابعة للمملكة الحثية. دخلت العلاقات بين الطرفين مرحلة جديدة من الصراع والحروب بتأسيس الحوريين مملكة موحدة وهي المملكة الميتانية وبالمقابل اجتازت المملكة الحثية مرحلة الضعف ودخلت فترة القوة بعد تسلم الملك تودخلياش الثاني الحكم الحثي.

يرجع أسباب التنافس بين المملكتين في سوريا(vii). إلى دوافع سياسية واقتصادية. إذ كانت سوريا حلقة الوصل بين بلاد وادي الرافدين ومصر والجزيرة العربية خلال العصور القديمة، لذا أصبح لها دور مهم في الأحداث السياسية والحضارية. تظافرت عوامل عديدة في إبراز دور سوريا، منها موقعها الإستراتيجي الذي يتوسط بين ثلاث قارات آسيا وأفريقيا وأوربا، كما إن مجاورتها لحضارتي بلاد وادي الرافدين ووادي النيل وبلاد الآناضول أثرت في سير الأحداث السياسية فيها، فضلاً عن تنوع البيئة بين مناطقها الساحلية والسهلية والجبلية(الشمري، ١٩٩٦، ص ص ١٧٨- ١٧٩).

كما كان لموقعها أثر كبير على تاريخها حيث أصبحت محطة منذ الألف الثالث ق.م لهجرات وضغوطات الأقوام الساكنة في جوارها مثل الآموريين(viii). القادمين من شبه الجزيرة العربية، وأقوام جبال زاكروس القادمة من جبال كُردستان، والأقوام الهندو أوربية ولاسيما الحثيين، فضلاً عن مجيء أقوام شعوب البحر(ix) (فخري، ١٩٦٣، ص ص ١٢٠ - ١٢١).

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

أثرت تلك الهجرات سلباً على تاريخها السياسي في عدم قيام مملكة موحدة قوية، لذا ظهرت فيها العديد من الممالك والدويلات التي اختلفت علاقاتها مع بعضها البعض ومع القوى الأخرى المجاورة لها، لذلك أصبحت مناطقهم ساحةً للصراع والحروب بين القوى السياسية الرئيسة في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م (فرحان، ١٩٧٩، العدد ١١،ص ٢١٦).

اتسمت علاقة المملكة الميتانية مع الممالك السورية في بداية الأمر بالعداء مما أدى إلى اندلاع الحروب بين الطرفين، أعقبها عقد المعاهدات غير المتكافئة من خلال خضوع تلك الممالك لسلطة بعض الملوك الميتانيين الذين كانوا يهدفون لتوسيع حدود مملكتهم، لذا ركزوا توسعتهم نحو المناطق السورية وحاولوا إخضاع الممالك المتواجدة في غرب نهر الفرات، وهذا يعني دخولهم في صراع مع مملكة حلب، وقد تمكن الملك الميتاني براترنا الأول من السيطرة على حلب والمناطق المجاورة لها (فرزات ومرعي، ١٩٩٠، ص ١٦٥).

أما المملكة الحثية فإن سوريا بالنسبة لها البوابة الرئيسية للاتصال والأحتكاك بأقوام وممالك الشرق آنذاك، خصوصاً مع تبني ملوك الحثيين مشروعاً، بأنشاء مملكة واسعة الأطراف تمتد من بابل كما حدث وأن سيطر عليها الملك الحثي مورسيليس الاول (١٦٢٠-١٥٩٠ق.م) في بدايات المملكة الحثية القديمة(مورتكات، ١٩٦٧، ص٢١٩).

المبحث الثاني/ المعاهدات أنواعها ومصطلحاتها

تعد المعاهدات من أهم الوسائل والطرق التي نظمت العلاقات الدبلوماسية في العصور القديمة والحديثة. تميزت المعاهدات بالعديد من المجالات منها سياسية وعسكرية واقتصادية.

أولاً/ تعريف المعاهدة

تعددت التعاريف التي تخص المعاهدات منها: إنها العقود القانونية ذات طبيعة شاملة للعلاقات بين مملكتين أو أكثر تضم القضايا العامة آنذاك ذات الطابع السياسي (محان، ٢٠١١، ص ١٦) من التعاريف الأخرى أنها تعبير عن توافق ملكين أو أكثر بهدف إنشاء علاقات بينهم تخضع لأحكام القوانين آنذاك(القطيفي، ١٩٧٠، ج١، ص ١٦٧). هناك تعريف آخر للمعاهدة ذكرت أنها اتفاق يقوم على أساس الإرادة الحقيقية للأطراف المتساوية، وهذه الأطراف هي أشخاص القانون الدولي، وتنطوي آثار هذه المعاهدة أو الاتفاقية على تغيير أو إيقاف الالتزامات والحقوق المتبادلة بين الأطراف في شتى المجالات شريطة أن يراعي في عقدها ولزومها ونفاذها جميع الأحكام الشكلية والموضوعية المقررة في القانون الدولي العام(شبر، ١٩٧٥، ج١، ص٦١؛ محان، ٢٠١١، ص ص ١٦- ١٧).

الجدير بالذكر إن مصطلح المعاهدة اشتقت من العهد وتعني الأمان واليمين الموثوق والذمة والحفاظ والوصية(الرازي، د،ت، ص٤٦٠).

كانت المعاهدات معروفة ومتواجدة منذ العصور القديمة. وقد مرت بجملة من التطورات خلال الفترات التاريخية المتعاقبة، وفي كل فترة منها كانت هناك سمة مميزة لمصطلح المعاهدة. فقد جاءت بصيغة (سلم silim) في عصر فجر السلالات السومرية(٢٨٥٠-٢٣٧١ق.م) وتعني السلام. ومن هذا المصطلح اقتبس الدولة الأكدية(٢٣٧١- ٢٢٣٠ق.م) مصطلح (شلام Šalam) أو (شولوم Šulum) والذي يعني السلام ايضاً (Black,1999,p.383).

في النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد جاءت بصيغة (طُب نيش إلاني tup nis ilani) حيث كان يطلق على رقيم النصوص الخاصة بالمعاهدات (اسماعيل،١٩٩٠، ص١١٧). كذلك مصطلح (ابيشو شلاموم epeŠu Šalamum) المكونة من مقطعين الأول (ابيشو epeŠu) ومعناه يصنع. والمقطع الثاني (شلاموم Šalamum) وتعني السلام، وبهذا يكون المصطلح المركب معناه يصنع السلام. بالأضافة إلى

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

مصطلح آخر وهو (شاليمام شكانوم Šalimam Šakanun) وهي الاخرى مركبة من مقطعين، الاول (شاليمامŠalimam)وتعني السلام. والمقطع الثاني (شكانوم Šakanun) ومعناه يثبت. وبعد التركيب يكون معناه يثبت السلام(CDA,p.348).

في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد ذكرت مصطلح (طُب ركسي tup riksi) والتي تعني رقيم الرباط أو العقد(Rankin,1956,vol-18,p.84). كذلك مصطلح (طُبُ شولوموم tupu Šulumum) والتي هي عبارة عن اتفاق بين ملكين دون توثيقها بكتابة تحريرية(محان،٢٠١١، ص٢٠؛ Grayson,1987,vol-39,p.129). وهناك مصطلح آخرورد في رسائل كول تبه وردت بصيغة (ماميتو Mamitu) , ومعناه القسم(Parpola,1987,vol-39,p.183). بالإضافة إلى مصطلح (صمدتم simdatum) التي تدل على المعاهدة، وقد وردت في المراسيم الملكية في الرقيم الطينية المكتشفة في مدينة كيش(X)(Yuhong,1994,p.53) .

في العصر الآشوري الوسيط (١٥٢١-٩١١ق.م) والحديث(٩١١-٦١٢ق.م) ورد مصطلح (أدي ade) التي تدل على المعاهدة، حيث أشار بعض المختصين أن أصلها يرجع إلى الآرامية، قد تم تداولها في العصر الآشوري الحديث. وقد اختلف آراء الباحثين والمختصين في شرح مصطلح أدي، فهناك من يراها مجرد قسم الولاء للملك من قبل أتباعه ومن قبل الأقوام الخاضعة له. في حين يرى آخرون أن هذه الكلمة تغطي مجالاً دلالياً أوسع من مجرد قسم الولاء، وأن هذا المصطلح لدى الآشوريين تعني المعاهدة، والتي هي معاهدة سياسية ملزمة كانت تطبيقها تحدد بالوضع المشترك للأطراف المتعاقدة(الدوسكي،٢٠١٩، ص١٠).كذلك ورد في العصر الآشوري الحديث مصطلح (بيل أدي bel-ade)ومعناه صاحب العهد المرتبط بالقسم، وقد ورد في نصوص بوغازكوي عاصمة المملكة الحثية(محان، ٢٠١١، ص ٢٢).

ثانياً/ أنواع المعاهدات وأقسامها

تقسم المعاهدات إلى قسمين هما المعاهدات المتكافئة، والمعاهدات التبعية. ويقصد بالمعاهدات المتكافئة أن تعقد بين طرفين أو أطراف متساوية في القوة والمكانة والمنزلة السياسية والعسكرية، ويتم اللجوء إلى هذا النوع من المعاهدات في حال عدم حسم الصراع بين الطرفين أو الأطراف المتنازعة، أو ظهور تهديد جديد لكلا الطرفين، ويطلق على المعاهدات المتكافئة تسمية معاهدة السلام والصداقة. ويكون صيغة التخاطب فيها استخدام كلمة (أخاتوم aḫatum) أي أخي (الزيباري،١٩٨٠، العدد٨٠، ص١٣٥).

أما معاهدات التبعية فيعقد بين طرفين يكون أحد الطرفين ذو قوة ومكانة ومنزلة عالية، بينما يكون الطرف الثاني أقل قوة ومكانة ومنزلة، كأن يكون حاكماً أو أميراً تابعاً للطرف الأول القوي، وكان على الحكام والمرتبطين بهذه المعاهدات أن يتركوا سياستهم الخارجية وفي بعض الأحيان الداخلية ايضاً للطرف الأول القوي، وعليهم أن يتعهدوا للملك القوي أن يعادوا من يعاديه ويصادقوا من يصادقه وأن يكونوا ملزمين بدفع الجزية ويكونون مستعدين مع قواتهم التي قد يحتاجها الملك القوي إذا ما حدث حرب أو تعرض للتهديدات والمخاطر المفاجئة (اسماعيل، ١٩٩٠، ص١٢٤). وكان صيغة التخاطب فيها استخدام كلمة الأب أو الإبن(سليمان، ١٩٨٥، ج ٢، ص ١٢٣).

الجدير بالذكر إن المعاهدات التي تعقد يتم تدوينها بعد إجراء العديد من المراسيم والطقوس، حيث يتم تحرير المعاهدة باستشارة الكهنة والمنجمين باعتبارها عقدت بين آلهة الطرفين، وكل طرف يحتفظ بنسخة من المعاهدة، وهناك لعنات الآلهة التي تم القسم بها تلحق بالطرف الناقض للمعاهدة، وهذه اللعنات تشمل الحروب وإلحاق الآذى والأمراض والمجاعات والتي تكتب في الفقرة الأخيرة من المعاهدة (الدوسكي، ٢٠١٩، ص٣٣).

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

بشكل عام تتألف المعاهدة من أقسام عديدة وهي المقدمة والتي تتألف من الأسماء والألقاب للأطراف المتعاهدة، وكذلك القسم بالآلهة وهي الفقرة الخاصة باليمين والقسم بآلهة الطرفين باعتبارهم شهود على بنود المعاهدة وذلك لأن الملوك ينوبون عن الآلهة في التوقيع على المعاهدة والتي هي استجابة لرغبة الآلهة حسب اعتقادهم(سليمان، ١٩٧٧، ص ١٠٥).

من الأقسام الأخرى هي بنود المعاهدة والتي تأتي بعد فقرة اليمين والقسم موضوع المعاهدة التي اتفق عليها الطرفان أو الأطراف سابقاً وشفوياً. ويمكن معرفة نوع المعاهدة سواءاً أكانت معاهدة متكافئة أو التبعية. أما خاتمة المعاهدة فتحتوي على اللعنات التي سوف تلحقها الآلهة التي أقسم بها الطرفان في مقدمة المعاهدة، ومن ينقضها سوف تنزل عليه اللعنات. باعتبار أن نقض المعاهدة يعد جرماً بحق الآلهة، وبالتالي يقف على عاتق الملك مسؤولية الوقوف ضد الطرف الناقض بإنهاء المعاهدة لإرضاء الآلهة(جميل، ٢٠١١، مج ١٨، عدد ٣، ص ص ٢٥٦-٢٥٧).

المبحث الثالث/ المعاهدات الميتانية - الحثية

أولاً/ معاهدة ساوشتاتار- تودخلياش الثاني

عقدت هذه المعاهدة بين الملك الميتاني ساوشتاتاروالملك الحثي تودخلياش الثاني، وذلك بعد تجدد الصراع والحروب بين المملكتين، حيث ما أن تسلّم تودخلياش الثاني الحكم (١٤٨٠- ١٤٦٠ق.م) حتى توجه بحملة عسكرية على سوريا ولاسيما ضد مملكة حلب المتحالفة مع المملكة الميتانية(فيلهلم، ترجمة: فاروق اسماعيل، ص٥٩؛ Reiner,1969,pp.531-532).

انتهت هذه الحملة دون تحقيق الهدف المطلوب ولهذا عقد معاهدة بين الملكين الحثي والميتاني والتي كانت من أهم بنودها إنهاء تبعية بلاد إشووا(xi)، للمملكة الميتانية وإخضاعها للتبعية الحثية. كذلك أشارت المصادر إلى وجود بند آخر في المعاهدة ألا وهي إنهاء السيطرة الميتانية على مملكة كيزواتنا(xii) وإعتبارها من الممالك التابعة للمملكة الحثية، فضلاً عن موافقة الملك الميتاني اعتبار المناطق المجاورة للمملكة الحثية تابعة للحثيين ولا يحق له التدخل في شؤونها (الأحمد والهاشمي، د، ت، ص ٢٥١).

تعتبر معاهدة ساوشتاتار- تودخلياش الثاني من المعاهدات المتكافئة بين المملكتين باعتبارهما بنفس المنزلة والمكانة والقوة السياسية، ولعدم تحقيق أي طرف الانتصار الساحق على الطرف الآخر، بالرغم من بعض الانتصارات التي حققها الحثيون في هذه الحملة.

ثانياً/ معاهدة أرتاتاما الثاني - شوبيلوليوما الأول

بعد تسلم شوبيلوليوما الأول الحكم الحثي تمكن من القضاء على الاضطرابات الداخلية للمملكة الحثية وأخذ على عاتقه جعل المملكة الحثية من بين الممالك القوية آنذاك، واسترجاع المناطق التي خرجت من نفوذ الحثيين في عهد أسلافه(Goetze,1968,vol-22,pp.129-132). كما اعتبر المملكة الميتانية السبب الرئيسي لما وصلت إليه المملكة الحثية من ضعف واضطرابات قبل تسلمه الحكم(جرني، ١٩٦٣، ص٥٠).

لذا وجه الملك الحثي أنظاره نحو سوريا والمملكة الميتانية، وقد تمكن من إخضاع كيزواتنا بعد عقد معاهدة مع حاكما شوناشورا والتي كانت من أهم بنودها إنهاء تبعيته للمملكة الميتانية والاعتراف بالسلطة الحثية باعتباره تابعاً له(الأحمد والهاشمي، د، ت،ص ص ٢٥١- ٢٥٢)، كما ورد في النص: ((كان الحوريون يسمون شوناشورا خادماً لكن الآن جعله صاحب الجلالة ملكاً شرعياً، وعندما يمثل شوناشورا أمام صاحب الجلالة يقف له كل العظماء، ولايبقى أحداً منهم جالساً...))(الحلو، ٢٠٠٤، ص ٥٣٩).

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

كانت المملكة الميتانية في هذه الفترة تمر بمرحلة الضعف والانقسام الداخلي بعد وفاة شوتارنا الثاني، حيث استطاع ابن شوتارنا الثاني المدعو ارتاشومارا أن يمسك زمام الحكم، لكنه قتل على يد ضابط عسكري يدعى أوتخي، الذي أجلس الإبن الآخر للملك شوتارنا الثاني وهو توشراتا على الحكم(فيلهلم، ٢٠٠٠، ص٧٤؛ أحمد ورشيد، ١٩٩٠، ص ٧٤).

بعد تسلم توشراتا الحكم واجه الصعوبات المتمثلة بمنافس له على الحكم وهو أرتاماما الثاني وهو ما أدى إلى انقسام المملكة. حيث عرف توشراتا بالملك الميتاني، فيما عرف أرتاتاما الثاني بالملك الحوري باعتباره ملكاً على الموطن الأول للحوريين في جنوبي بحيرة وان، والذي اعتبر نداً للملك الميتاني توشراتا، إذ شكلت تصرفات أرتاتاما الثاني تهديداً لاستقرار المملكة الميتانية التي يحكمها توشراتا(Goetze,1957,vol-15,pp.67-69). ويرجح بعض المصادر أنّ أرتاتاما الثاني هو أخ توشراتا(ساكز، ١٩٧٩،ص ٩٤؛ رو، ١٩٨٦، ص٣٤٩).

استغل الملك الحثي شوبيلوليوما الأول الانقسام الداخلي للبيت الميتاني، ولهذا توجه بقواته نحو المملكة الميتانية، إلا أنه تعرض لهزيمة أجبرته على الانسحاب بهدف إعادة ترتيب أوراقه. وما يؤكد انتصار توشراتا في هذه المعركة، الرسالة التي أرسلها إلى الفرعون المصري آمنحوتب الثالث (١٤٠٥- ١٣٦٧ق.م) يطلعه على الانتصار على القوات الحثية. كما أرسل جزء من الغنائم إلى مصر(Mercer,1939,pp.63-65).

أجبر هذه الهزيمة الملك الحثي شوبيلوليوما الأول إلى اتباع الطرق الدبلوماسية من أجل إضعاف خصمه توشراتا، ولهذا اتبع السياسة الدبلوماسية من خلال التشاور والتباحث مع أرتاتاما الثاني خصم توشراتا، بهدف إنشاء السلام والصداقة معه. وقد نجح شوبيلوليوما الأول في سياسته تلك حيث عقد معاهدة مع أرتاتاما الثاني والتي تعرف من المعاهدات المتكافئة بين الطرفين لأن الملك الحثي وصف أرتاتاما الثاني بالملك العظيم، والملك الشرعي للمملكة الميتانية. ومع أن صيغة هذه المعاهدة لم تصلنا، إلا أنه يمكن القول بأن من أهم بنود المعاهدة هو وقوف الملك الحوري أرتاتاما الثاني موقف الحياد من الصراع الدائر بين الملك الميتاني توشراتا والملك الحثي شوبيلوليوما الأول، وتعهده بعدم تقديم الدعم والمساندة للملك الميتاني توشراتا. مقابل ذلك فإن أرتاتاما الثاني سينصب ملكاً على العرش الميتاني في حال تمكن الحثيون من تحقيق الإنتصار على المملكة الميتانية والقضاء على توشراتا(ساكز، ١٩٧٩، ص ص٩٦- ٩٧؛ مورتكات، ١٩٦٧، ص٢٠٥) وورد في النص: ((عندما عقد أرتاتاما ملك حوري معاهدة مع جلالتي شوبيلوليوما، الملك العظيم...، عندها توشراتا الملك الميتاني تحدى الملك العظيم وملك حاتي...))(Beckman,1996,p.38).

الجدير بالذكر أن المستفيد الأول من هذه المعاهدة هو الملك الحثي شوبيلوليوما الأول الذي تمكن من القيام بحملات عسكرية ناجحة ضد المملكة الميتانية وبالتالي إخضاع العديد من المدن والمناطق والممالك التابعة للميتانيين، بل وتمكن في إحدى حملاته من إخضاع واشوكاني عاصمة المملكة الميتانية(Goetze,1969,p.318).

ثالثاً/ معاهدة شتي وازا - شوبيلوليوما الأول

عقدت هذه المعاهدة بين الأمير الميتاني شتي وازا والملك الحثي شوبيلوليوما الأول. وهذه المعاهدة تألفت من نسختين، احتوت النسخة الأولى على الصيغة الكاملة للمعاهدات كمقدمة تاريخية التي وضحت مسار حملة شوبيلوليوما الأول على المناطق السورية، مع ذكر المدن التي أخضعها والدوافع والأسباب التي دفعته للقيام بتلك الحملة والتي عرفت في المصادر التاريخية بالحملة الأولى. كما شملت هذه المعاهدة على الشروط التي تم إدراجها كبنود للمعاهدة على شتي وازا بهدف تسليمه الحكم الميتاني. بالإضافة إلى القسم ولعنات

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

الآلهة لأي طرف يسعى إلى نقض المعاهدة. أما النسخة الثانية للمعاهدة فقد تناولت في مقدمتها التاريخية حملته الثانية على المناطق السورية وكذلك دوافع إرسال قواته لمساعدة شتي وازا من أجل استعادته لحكم المملكة الميتانية (Beckman,1996,p.38).

فقد جاءت في مقدمة معاهدة شوبيلوليوما وشتي وازا: ((أنا جلالتي شوبيلوليوما الملك العظيم ملك حاتي البطل... جهزت ضد الملك توشراتا ووقاحته. عبرت الفرات وذهبت إلى بلاد إشووا وللمرة الثانية تغلبت عليها وجعلتهم من رعاياي... تغلبت على العديد من البلدان وأعدتها إلى حاتي، وحررت الأراضي التي استوليت عليها. وعادوا للسكن في بلدانهم، وكل الأشخاص التي حررتهم عادوا لبلدانهم...))(Beckman,1996,pp.38-39) .

في مقدمة المعاهدة ذكر الملك الحثي حملته العسكرية بالسيطرة على إشووا وإلشي(xiii). التابعتين للمملكة الميتانية(جرني، ١٩٦٣، ص ص٥٠-٥١). ثم توجه نحو واشوكاني وتمكن من السيطرة عليها كما في النص:((... وصلت إلى مدينة واشوكاني باحثاً عن الغنائم. جلبت الماشية والأحصنة والممتلكات إلى حاتي ... لكن الملك توشراتا هرب لم يحضر Hامامي للقتال...))(Beckman,1996,p.39).

كما ذكر شوبيلوليوما في مقدمة المعاهدة أنه قاد حملة عسكرية ضد عدد من البلدان والممالك مثل حلب وموكيش(xiv)، ونيا(xv)، وقطنة(xvi)، ونوخاشي(xvii)، وقادش(xviii)، وتمكن من إخضاعهم جميعاً سواءاً بإخضاعها عسكرياً أو سياسياً من خلال فرض معاهدات التبعية عليهم. كما في النص: ((عبرت الفرات وسيطرت على حلب وبلاد موكيش تاكوا ملك نيا وقف أمامي من أجل شروط السلام . لكن من وراء تاكوا اخوه اكي تيشوب قد حرّض نيا على العداء... وشكّل حلف مشترك... أنا الملك العظيم، ملك خاتي... أسرت اكي تيشوب أخو تاكوا وجميع مقاتلي عرباتهم وممتلكاتهم نقلتهم إلى خاتي. أنا نقلت ممتلكات مدينة قطنة إلى خاتي. توجهت إلى بلاد نوخاشي استوليت على جميع مناطقها، ملكها شاروبشي هرب وحده، لكنني أمسكت والدته وأخوته وعائلته، وجلبتهم إلى خاتي... لم أسعَ للهجوم على كينزا"قادش" لكن ملكها شوتاتارا... وقواته جاءوا لمحاربتي... قبضت على شوتاتارا وعائلته وممتلكاته ونقلتهم إلى خاتي... بسبب وقاحة توشراتا نهبت كل هذه المناطق في عام واحد ونقلتهم إلى خاتي)) (Beckman,1996,pp.39-40).

نستنتج من النص أنّ عدد من الممالك والدويلات السورية، مثل نيا ونوخاشي وقطنة تم إخضاعها بفرض معاهدات التبعية عليهم واعترافهم بالسلطة الحثية، أما مملكة قادش فتم إخضاعها بالقوة العسكرية ولتنتهي حملته الأولى على المناطق السورية والمملكة الميتانية.

أما الامير شتي وازا فقد ذكر في مقدمة المعاهدة مع شوبيلوليوما، أحداث تخص المملكة الميتانية بعد مقتل توشراتا. إذ أشار بأن خوض توشراتا لحرب خاسرة ضد المملكة الحثية وماترتب عليها من كوارث أدت إلى مقتله على يد أحد ابنائه دون ذكر اسمه، بعد مدة قصيرة من سقوط كركميش(xix). أهم معاقل توشراتا ضد الحثيين(Gelb,1944,p79). فيما يرى شوبيلوليوما أن ما حصل لتوشراتا هي بأمر من الإله تيشوب(xx). لصالح الملك الحوري أرتاتاما الثاني(Harrak,1987,p.20).

على الرغم من مقتل توشراتا، إلا أن قتلته لم يتمكن من استعادة السلطة الميتانية وبالتالي حدثت انقسامات ونزاعات داخلية، والذي استغله شوتارنا الثالث ابن أرتاتاما الثاني، وتمكن من الوصول إلى السلطة، مع أن والده كان على قيد الحياة ولكنه كان كبيراً في السن. وجاء ذلك في مقدمة المعاهدة بالقول: ((... عندما تآمر ابنه مع أتباعه قتل والده، الملك توشراتا. وبموته أقر الإله تيشوب بشرعية أرتاتاما...))(Beckman,1996,p40).

عقد الملك الميتاني شوتارنا الثالث معاهدة تحالف مع الملك الآشوري آشور أوبلط الأول (١٣٦٥- ١٣٣٠ ق.م) ومملكة ألشي بهدف السيطرة على العاصمة الميتانية(فيلهلم، ص ص٧٦-٧٧؛ Gadd1975,vol-2,part-2,pp.8-9). وقد تمكنوا من دخول العاصمة واشوكاني ونصبوا شوتارنا الثالث ملكاً عليها، والذي بدوره قدم الكثير من الهدايا والممتلكات والأشياء النفيسة والذهبية للآشوريين والألشيين. وبهذا

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

أصبحت للآشوريين الكلمة العليا في المملكة الميتانية(Gelb,1944,p80). وجاء ذلك في مقدمة معاهدة شتي وازا:((... هو استخدم قصر الملوك وكنوزها، وأعطاها لبلاد آشور وبلاد الشي. الملك توشراتا، والدي بنى قصراً وملأه بالكنوز، لكن شوتارنا دمرها، وأصبحت فقيرة...))(Beckman,1996,p.44).

يتبين من النص وكذلك الأحداث أن الملك أرتاتاما الثاني قد مات، ولهذا حاول الملك الحثي التقارب إليه مثل والده وتنصيبه ملكاً على الميتانيين، إلا أن شوتارنا الثالث بدأ يميل إلى الآشوريين والألشيين من أجل الوصول إلى العرش الميتاني.

كما ذكر شتي وازا في مقدمة المعاهدة، أن الملك الحوري شوتارنا الثالث كان قد أصدر أوامر باعتقاله وقتله، وهو ما دفعه إلى الهروب والتوجه إلى بلاد بابل عند الملك الكاشي(xxi). بورنابورياش الثاني (١٣٥٩- ١٣٣٣ ق.م)، إلا أن الملك الكاشي لم يستقبله وقام بقتل اكي تيشوب رئيس عرباته، وحاول قتل شتي وازا أيضاً: ((...اكي تيشوب ... دخل بابل. وهربت مائتا عربة معه، أخذ ملك بابل كل ممتلكات اكي تيشوب لنفسه... ثم تآمر لقتله. وكان ليقتلني، شتي وازا، ابن الملك توشراتا، لكني تمكنت من الهرب...)) (Beckman,1996,p.44).

لذلك توجه شتي وازا نحو المملكة الحثية وقد استقبله شوبيلوليوما الأول: ((... عند نهر ماراسانتيا(xxii). ركعت أمام جلالته، شوبيلوليوما الملك العظيم... أخذ بيدي وسألني عن أحوال بلاد ميتاني، وعندما سمع كل شيء عن أحوال بلاد ميتاني، الملك العظيم قال: إن غزوت شوتارنا وقوات ميتاني، لن أرفضك ولكن سأتبناك مثل إبني. سأقف إلى جانبك وأضعك على عرش والدك...)) (Beckman,1996,p.45).

بهذا عقد المعاهدة بين الأمير الميتاني شتي وازا والملك الحثي شوبيلوليوما الأول، والذي كان من بنودها وصول شتي وازا إلى الحكم، وخضوعه للسلطة الحثية، وعدم الوقوف ضد مصالحها ونفوذها(Goetze,1969,p.205ff).وختمت هذه المعاهدة بمصاهرة سياسية بعقد قران شتي وازا على أبنة الملك الحثي شريطة أن تكون ملكة في المملكة الميتانية وان يكون لأولادها الحقوق والامتيازات ذاتها التي يتمتع بها أولاد الملكات الحورية(Gelb,1944,p.80؛يانكوفسكا، ٢٠٠٢، ذمارة ٢١، ل٩٤).

الجدير بالذكر أنه تم ذكر أسماء عدد من الآلهة واللعنات التي ستنزل من يقوم بخرق بنود المعاهدة. ومن هذه الآلهة، تيشوب، وميترا(xxiii)، وفارونا(xxiv)، واندرا(xxv)، واناساتيا(xxvi)(Mcmahon,1995,vol-3,p.1986).

بهذا الشكل أصبحت المملكة الميتانية تابعة للمملكة الحثية، تدير مصالحها ونفوذها من خلال ملكها شتي وازا الذي أصبح مجرد حاكم تابع يقوم بين فترة وأخرى بزيارة العاصمة الحثية لاطلاعهم على الأوضاع السياسية، وتقديم الهدايا للملك الحثي، وبالمقابل فقد أعطى له بعض الامتيازات مثل إعفائه من دفع الجزية والسماح له في بعض الأحيان بضم بعض المناطق، مع ذلك فإن الملك الميتاني لم يكن أكثر من أداة بيد الملك الحثي(برايس، ٢٠٠٦، ص ص ٧٩- ٨٠.).

الجدير بالذكر أن تلك الحالة لم تستمر طويلاً فبعد دخول المملكة الحثية مرحلة الضعف لاسيما بعد وفاة شوبيلوليوما الأول، وظهور الفوضى في المناطق الخاضعة للحثيين، إذ تشير المصادر إلى إنهاء شتي وازا تبعيته للملك الحثي مورسيليس الثاني (١٣٣٤-١٣٠٦ق.م)، وقد ورد ذلك في دعاء للملك الحثي(فيلهلم، ٢٠٠٠، ص ص ٧٨-٧٩).

رابعاً/ معاهدة واساشاتا - خاتوشيايش الثالث

يعد هذه المعاهدة من المعاهدات التبعية نظراً لأختلاف القوة والمنزلة بين الطرفين. حيث عقدت هذه المعاهدة بين الملك الميتاني واساشاتا التابع للمملكة الآشورية، وبين الملك الحثي خاتوسيليس الثالث (١٢٧٥- ١٢٥٠ ق.م). وكان الدافع الرئيسي وراء عقد المعاهدة

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

هو أن يتمكن واساشاتا من التخلص من السيطرة الآشورية. وذلك بعدما تمكن الآشوريين في عهد ملكهم أدد-نراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ق.م) من إخضاع المملكة الميتانية في عهد الملك الميتاني شاتورا الأول والد واساشاتا(Grayson,1987,vol-1,p.136).

على الرغم من أن بنود المعاهدة لم تصلنا، إلا أنه يمكن القول إن أهم بنودها تتضمن قيام الملك الميتاني واساشاتا بالإعلان عن رفضه التبعية للآشوريين والإمتناع عن دفع الجزية، وأن يكون حليفاً وتابعاً للحثيين، مقابل ذلك تعهد الملك الحثي بتقديم المساعدة والدعم اللازم لإنجاح ما يسعى الملك الميتاني إلى تحقيقه(Furlong,2007,p.147؛Grayson,1987,vol-1,p.136).

من خلال مجريات الأحداث التاريخية يتبين أن هذه المعاهدة لم تكتب لها النجاح حيث دفعت السياسة الجديدة للملك الميتاني، بالملك الآشوري إلى القيام بحملة عسكرية لإعادة النفوذ الآشوري إلى تلك المملكة. تمكن ادد- نيراري من خلالها فرض سيطرته على جميع المدن والمناطق الخاضعة لمملكة خانيكلبات(Grayson,1976,vol-1,p.60). كما فرض سيطرته على واشوكاني وكركميش(فيلهلم، ٢٠٠٠، ص ص ٨٠-٨١) .

الجدير بالذكر أن المملكة الحثية لزمت الصمت ولم تتحرك ضد الحملة العسكرية للملك أدد نيراري الأول على مملكة خانيكلبات، فلم تقدم أية مساعدة لملك خانيكلبات، بسبب قوة الآشوريين وكذلك انشغالها بالصراع العسكري مع مصر في سوريا. بل على العكس من وعوده للملك الميتاني، هنأ الملك الحثي الملك الآشوري على انتصاراته وإخضاعه لمناطق الميتانيين(Rankin,1975,vol-2,part-2,pp.276-277).

استنتج بعض الباحثين والمختصين أن هجوم الملك الآشوري أدد نراري الأول على خانيكلبات كانت تعاصر الصراع الحثي المصري وخاصة معركة قادش سنة ١٢٧٥ق.م، والتي انتهت بعقد معاهدة بين الطرفين(المخلافي، ٢٠٠٤، ص ص ١٢٤-١٣٠؛Rowlon,1984,vol-13,p.10؛Wilson,1969,pp.199-201). ويرجح أن أحد أهم أسباب عقد معاهدة قادش هو تعاظم القوة الآشورية في سوريا وبالتالي شكلت تهديداً حقيقياً للمملكتين الحثية والمصرية(Olmstead,1951,p.45).

خامساً/ معاهدة شاتورا الثاني - خاتوسيلس الثالث

عقدت هذه المعاهدة بين الملك الميتاني شاتورا الثاني التابع للحكم الآشوري والملك الحثي خاتوسيليس الثالث، وكذلك قبائل الأخلامو(xxvii). حيث أستغل الملك الميتاني إنشغال الملك الآشوري شلمنصر الأول(١٢٧٣- ١٢٤٤ق.م) بنشاطاته العسكرية في الجهات المختلفة(Rankin,1975,vol-2,part-2,p.280؛Luckenbill,1926-1927,vol-1,p.39).

يعد هذه المعاهدة تحالفاً ثلاثياً (ميتاني- حثي- أخلامو) ضد الآشوريين، وكان أهم بنودها إعلان الملك الميتاني إنهاء تبعيته للمملكة الآشورية، والامتناع عن دفع الجزية السنوية للآشوريين. وبدعم من الحثيين والأخلامو. ولم تكن هذه المعاهدة سياسياً فقط بل كانت معاهدة اقتصادية أيضاً حيث كان من بنودها فرض الحصار الاقتصادي على المملكة الآشورية، من خلال تعهد الأطراف الثلاث المتحالفة على عدم فسح المجال أمام دخول القوافل التجارية الآشورية إلى بلدانهم، ووجهوا تجارهم بعدم التوجه إلى بلاد آشور(ساكز، ١٩٩٩، ص٧٩). كما ورد في النص: ((ان لا يذهب تاجر من عندك إلى بلاد آشور ولن تسمح لتاجر منهم ان يدخل بلادك)) (Grayson,1976,vol-1,p.82) .

دفع خطورة الموقف بالنسبة للآشوريين بالملك شلمنصر الأول بالاستعداد لضرب التحالف، ودخل الطرفان في معركة فاصلة انتهت بهزيمة القوات المتحالفة وهروب ملك خانيكلبات(Luckenbill,1926-1927,vol-1,p.40). وهو ماورد في كتابات الملك شلمنصر الأول: ((بقوة... سيدي آشور(xxviii)، توجهت إلى خانيكلبات، تقدمت بصعوبة... شاتورا ملك خانيكلبات وبمساعدة القوات الحثية، والأخلامو أسسوا على المواقع المحصنة وأماكن شرب المياه في طريقي... خضت غمار المعركة وهزمتهم... أسرت ١٤٤٠٠ ممن أخافهم فأعميتهم ونقلتهم

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

إلى بلاد آشور، واستوليت على تسعة من المدن المحصنة، فضلاً عن عاصمته، حولت مئة وثمانين مدينة إلى تلال، جيوش الحثيين والأخلامو حلفائه ذبحتهم...)) (Grayson,1987,vol-1,p136).

وبهذا لم ينجح المعاهدة الميتانية الحثية والتحالف الثلاثي من الوقوف بوجه المملكة الآشورية، والتي كانت نتيجتها إخضاع المملكة الميتانية أو مايعرف بمملكة خانيكلبات بشكل مباشر للسلطة الآشورية. وبذلك أسدل الستار على الدور السياسي للمملكة الميتانية، وأصبحت من المناطق والمقاطعات الخاضعة بصورة مباشرة لسلطة الملك الآشوري.

الاستنتاجات

من خلال هذا البحث تم التوصل إلى ما يلي:

أولاً/ تعد المملكتين الميتانية والحثية من الممالك المهمة، التي لعبت دورها السياسي والعسكري والاقتصادي في منطقة الشرق الأدنى القديم.

ثانياً/ اتسمت العلاقات الميتانية - الحثية في أغلب الفترات بالمنازعات والصراعات والحروب، وكانت الغلبة للميتانيين تارة، وللحثيين تارة أخرى.

ثالثاً/ دخلت العلاقات الميتانية - الحثية منعطفاً جديداً، بعد تسلم شوبيلوليوما الأول للحكم الحثي. بالمقابل دخول المملكة الميتانية لفترة من الضعف والانقسام الداخلي.

رابعاً/ كانت إحدى السمات الرئيسية في العلاقات الدولية بين ممالك الشرق الأدنى القديم، هي المعاهدات، والتي كانت تعقد حسب الظروف والأحداث آنذاك. إذ كانت تقسم إلى نوعين هي المعاهدات المتكافئة أي بين طرفين متساويين من حيث القوة والمنزلة والسلطة. ومعاهدات التبعية بفرض الطرف الأقوى المعاهدة على الطرف الآخر الأقل قوة، وبالتالي يخضع لشروط وتوافقات الطرف القوي.

خامساً/ كانت المعاهدات الميتانية - الحثية في باديء الأمر، هي من نوع المعاهدات المتكافئة بينهما لاسيما بعد أن كانت المملكة الميتانية في أوج قوتها، أو أنها لم تدخل مرحلة الضعف والانقسام. مثل معاهدة ساوشتاتار وتودخلياش الثاني. وكذلك معاهدة أرتاتاما الثاني وشوبيلوليوما الأول. وإن كانت المملكة الميتانية في المعاهدة الثانية كانت تمر بمرحلة الضعف. إلا أنها عدّت من المعاهدات المتكافئة بين الطرفين.

سادساً/ بعد دخول المملكة الميتانية لمرحلة الضعف، كانت المعاهدات بين الميتانيين والحثيين من نوع المعاهدات التبعية، وذلك بفرض الملوك الحثيين لشروطهم في المعاهدة بما يتناسب مصالحهم ونفوذهم في المناطق السورية، وكذلك المملكة الميتانية. مثل معاهدة شتي وازا وشوبيلوليوما الأول.

سابعاً/ يمكن إضافة نوع آخر من المعاهدات الميتانية- الحثية، ألا وهي معاهدات التحالف المشترك، بعد إبراز القوة الآشورية وسيطرتها على المملكة الميتانية وجعل ملوك الميتانيين تابعين لهم. لذا كان ملوك الميتانيين يتحينون الفرص لعقد معاهدات التحالف المشترك، بهدف التخلص من السيطرة الآشورية بمساعدة ودعم المملكة الحثية، التي كانت هي الأخرى تتخوف من تزايد القوة الآشورية، وبالتالي البحث عن حليف أو بالأحرى مملكة تكون جارة بينهم وبين الآشوريين. وكانت هذه المملكة هي المملكة الميتانية، ما يسمى في النصوص الآشورية بمملكة خانيكلبات. لذا كانت المملكة الحثية هي الأخرى مستعدة لعقد المعاهدات مع الميتانيين. مثل معاهدة واساشاتا وخاتوسيليس الثالث. ومعاهدة شاتورا الثاني وخاتوسيليس الثالث.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

Journal of University of Raparin گۆڤاری زانکۆی ڕاپەڕین E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036

Mitanni - Hittite Treaties During the Period (1480-1270 BC)

Reber Jaafar Ahmed Mayi[1] - Imad Shakir Ahmed[2]

[1]Department of History, College of Human Sciences, University of Duhok, Duhok, Kurdistan Region, Iraq.

[2]Department of History, College of Arts, University of Salahaddin-Erbil, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract:

This research deals with the Mitanni - Hittite treaties during the period (1480-1270 BC), those treaties that had a great impact on the political and economic situation on the two kingdoms, especially the Mitanni kingdom. Where the Mitanni were at the beginning of the formation of their kingdom and during the period of the treaties, in a position of power so that it can be said that this type of treaties between two parties takes the form of equivalent treaties. However, the political conditions of the Mitanni kingdom have changed and its conditions have become bad as a result of the internal divisions between the ruling family, which in turn led to the pursuit of each of its princes wishing to ascend the throne to search for an ally against the other princes, in order to reach power. Therefore, treaties were made with neighboring powers hostile to the Mitanni kingdom, such as the Hittite kingdom as well as the Assyrian kingdom. The result of these treaties was that the Mitanni kingdom lost its complete independence and became subject to dependency. The final result was that it was completely eliminated by the Assyrians .

Keywords: Ancient History, Ancient History of Kurds, Treaties, Mitanni, Hittite.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

المصادر:

الأحمد، سامي سعيد وأحمد، جمال رشيد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد: ١٩٨٨)

الأحمد، سامي سعيد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم(ايران والاناضول)،(بغداد: د،ت).

أحمد علي عجيبة، دراسات في الاديان الوثنية القديمة، (القاهرة: ٢٠٠٤)

أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق- سوريا- اليمن - ايران مختارات من الوثائق التاريخية، (القاهرة: ١٩٦٣)

ادوارد كيبرا، كتبوا على الطين، ترجمة: محمود حسين الامين، (بغداد:١٩٦٢)

أ.س. ميغوليفسكي، أسرار الآلهة والديانات، ترجمة: حسان مخائيل اسحق، (دمشق: ٢٠٠٧)

اكرم سليم الزيباري، العلاقات بين أقطار الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، مجلة كلية الآداب، العدد٢٨، (بغداد: ١٩٨٠)

انطوان مورتكات، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان، (دمشق : ١٩٦٧)

تريفور برايس، رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، ترجمة: رفعت السيد علي، (القاهرة: ٢٠٠٦)

تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، (بغداد: ١٩٩٢)

جرنوت فيلهلم، الحوريون تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: فاروق اسماعيل، (حلب: ٢٠٠٠)

جرني، أ. ر.، الحيثيون، ترجمة، محمد عبدالقادر محمد، (بيروت: ١٩٦٣)

جمال رشيد أحمد، دراسات كردية في بلاد سوبارتو، (بغداد: ١٩٨٤)

جمال رشيد أحمد، و فوزي رشيد، تاريخ الكرد القديم، (أربيل:١٩٩٠)

جمال رشيد أحمد، المعتقدات الدينية في بلاد سوبارتو، (اربيل: ٢٠١٧)

جورج رو، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد : ١٩٨٦)

جفرى بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة: إمام عبدالفتاح إمام، (القاهرة:١٩٩٦)

حسين فهاد حماد، موسوعة الآثار التاريخية، (عمان: ٢٠٠٣)

حكمت شبر، القانون الدولي العام،(بغداد:١٩٧٥)، ج١

سبتينو موسكاتي،الحضارات السامية القديمة، ترجمة: يعقوب بكر، (القاهرة: ١٩٥٧)

شعلان كامل اسماعيل، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:١٩٩٠

طالب منعم حبيب الشمري، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الاداب، جامعة بغداد : ١٩٩٦

طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٥٦)، ج٢

طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد:١٩٧٣)، ج١

عارف أحمد اسماعيل المخلافي، تاريخ وادي النيل (مصر والسودان)،(صنعاء: ٢٠٠٤)

عامر سليمان، القانون في العراق القديم، (الموصل: ١٩٧٧)

عامر سليمان، العلاقات السياسية الخارجية، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج ٢

عبدالحسين القطيفي، القانون الدولي، (بغداد: ١٩٧٠)، ج١

عبدالله الحلو، سوريا القديمة، (دمشق: ٢٠٠٤)

عماد شاكر أحمدئاكرةيي، المعتقدات الدينية في كردستان حتى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك: ٢٠١٩

عماد طارق توفيق العاني، المستجدات السكانية والسياسية والحضارية لعصر ما بعد أور الثالثة(العصر البابلي القديم)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٧

عمار عبدالرحمن، مملكة الآلاخ دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، (دمشق: ٢٠٠٧)

عيد مرعي، سورية القديم (٣٣٣-٣٠٠٠ق.م)، (دمشق:٢٠١٠)

فيلب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة : جورج حداد وعبدالكريم رافق، (بيروت: ١٩٨٢)، ج١

قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق القديم،(بغداد:١٩٨٧)

كوفاليف، س، وديا كوف، ف، الحضارات القديمة، ترجمة: نسيم واكيم اليازجي، (دمشق: ٢٠٠٦)، ج١

كويندولين لايك، معجم عمارة الشرق الأدنى، ترجمة: غسان طه ياسين وكمال نادر، (بغداد: ٢٠٠٣)

لقاء جميل، اللعنات في النصوص الملكية البابلية، مجلة تكريت، مج ١٨، عدد ٣،(تكريت: ٢٠١١)

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، (بيروت:د،ت)
محمد حرب فرزات، وعيد مرعي، دول وحضارات الشرق العربي القديم، (دمشق: ١٩٩٠)
محمد سياب محان، المعاهدات السياسية في العراق القديم، (دمشق: ٢٠١١)
محمد عبداللطيف محمد علي، المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم (من أواسط القرن العشرين إلى أواسط القرن الثامن عشر ق.م)، (الأسكندرية: ١٩٨٤)
هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان ابراهيم، (الموصل: ١٩٧٩)
هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، (بغداد: ١٩٩٩)
هديب حياوي عبدالكريم غزالة، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية : ٢٠٠٢
هورست كلنغل، تاريخ سوريا السياسي ٣٠٠٠- ٣٠٠ ق.م، ترجمة: سيف الدين دياب، (دمشق: ١٩٩٨)
هيفي سعيد عيسى الدوسكي، المضامين الاقتصادية لمعاهدات واتفاقيات بلاد الرافدين حتى ٥٣٩ق.م في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك:٢٠١٩
وليد محمد صالح فرحان، العلاقات السياسية للدولة الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٧٦
وليد محمد صالح فرحان، الصراع الدولي في الشرق الأدنى بين القرنين الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد، مجلة آداب الرافدين، العدد ١١، (الموصل: ١٩٧٩)
ريبةر مايى، و محةمةد سالح زيبارى، ، بيروباوةري ئاينى ل كوردستانى هةر ذ ضةرخي ن بةرى يي ن كةظن هةتا هاتنا ئيسلامى، (دهوك:٢٠٢١)، ل ٨١.
كامةران كوي خا جةلال، مي ذووىى كونى كةركوك لةبةر رو شنايى دةقةكانى نوزى دا توي ذينةوةيةكى مي ذووىى سياسى وئابووريية، (هةولير: ٢٠٠٥)
كوزاد محةمةد ئةحمةد، كوردستانى ناوةراست لة نيوةى يةكةمى هةزارةى دووةمى ث.ز دا، (سليمانى: ٢٠٠٥)
يانكوفسكا، "شاتيواساى ميتانى لة ئةراثخا"، وةركي ران: بةختيار سابير حةمة، كوظارا هةزارميرد، ذمارة ٢١، (سليمانى: ٢٠٠٢)

A,Goetze, Hittite Historical Texts, Suppiluliumas destroys the Kingdom of Mitanni, ANET, (NewJersey:1969)
A,Goetze, Hittite Treaties, God List, Blessings and Curses of the Treaty between Suppiluliumas and Mattiwaza, ANET,(New Jersey:1969)
A,Goetze, Hittite Treaties,Treaty between Mursilis and Duppi-Tessup of Amurru, ANET, (New Jersey :1969)
A,Goetze, Predecessors of Suppiluliumas of Hatti and the Chronology of the Ancient NearEast,JCS,vol-22,(New Haven:1968)
A,Goetze, The Roads of Northern Cappadocia in Hittite Times, RHA, vol- 15, (Paris: 1957)
A.Goetze, Hittite Historical Texts ,Suppiluliumas Destroys the Kingdom of Mitanni, ANET, (NewJersey:1969)
A.K.Grayson, Akkadian Treaties in 7 the Century, JCS, vol- 39, (New Haven:1987)
A.K.Grayson, Assyrian Royal Inscriptions"ARI",vol-1,(Wiesbaden:1976)
A.K.Grayson,The Royal Inscription of Mesopotamia- Assyrian Periods"RIMA",vol-1,(Toronto:1987)
Amir Harrak, Assyria and Hanigalbat,(Zurich: 1987)
C.J,Gadd, Assyria and Babylon 1370-1300 B.C, CAH,vol-2 ,part-2, 1975
C.L, Gibson, Observations on Some Important Ethnic Terms in the Pentateuch" ,JNES, vol -20, (Chicago:1961)
D, Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia"ARAB" vol-1, (Chicago:1926-1927)
Dominique Charpin,The History of Ancient Mesopotamia",C.A.N.E, vol-2, (New york:1995)
Erica Reiner, Akkadian Treaties from Syria and Assyria ,ANET, (New Jersey: 1969)
G.M. Beckman, Hittite Diplomatic texts,(USA: 1996)
G.Mcmahon, Theology Priests, and worship in Hittite Anatolia,C.A.N.E,vol-3,(New york: 1995)
Goetze, A, The Struggle for the Domination of Syria(1400-1300B.C), CAH, vol-2, part - 2,1975

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

H.Otten,Ein al Thethitischen Vertrag Mit Kizzwatna, JCS,vol-5,(New Haven: 1951)
J, Gelb, Hurriansand Subarians,Chicago-1944
J. G, Maqueen, The Hittite and their Contemporaries in Asia Minor,(London: 1986)
J.A,Brinkman, Apolitical history of post Kassite of Babylonian 1158-722 B.C, An,or, vol-43, (Roma:1968
J.A.Wilson, Egyptian Treaty (Treaty Between The Hittites and Egypt),ANET, (New Jersey:1969)
J.Black,A Concise Dictionary of Akkadion,(Wiesbaden:1999)
J.Lewy, Old Assyrian Evidence Concerning Kussara and its Location, HUCA, 1962
J.M, Rankin, Shalmneser I and the Conquest of Khanigalbat,CAH, vol-2,part-2,1975
J.R, Kupper , Northern Mesopotamia and Syria, CAH, vol-2 ,part -1,1973
K.R .Maxwell Hyslop, Assyrian Sources of iron,Iraq,vol-18,(London:1974)
Lewy Hildegard , Assyria 2600- 1816 B.C,CAH, vol-1,part-2,1971
M.S, Drower, Syria 1550-1400 B.C , CAH , vol-2,part-1,1973
Munn, J.M, Rankin, AssyrianMilitary Power 1300- 1200 B.C,CAH,vol-2,,part-2,1975
Munn,J.M, Rankin, Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C, Iraq, vol-18,(London:1956)
Pierce James Furlong, Aspects Ancient Near Eastern Chronology (c.1600-700 BC), Submitted in Total Fulfiment of the Requirements of the Degree of Doctorate of Philosophy, Centre for Classics and Archaeology The University of Melbourne: 2007.
S.C, Mercer, The Tell- Amarna Tablets,(Toronto:1939)
S.Lioyed, Ancient Turkey.A Travellers History,(London:1992)
Simo Parpola and Watanabe Kazoke, Neo- Assyrian Treaties and Loyalty Oath, SAA,(Helsinki: 1988),vol-2
Simo Parpola,Neo – Assyrian Treaties from the Royal Archives of Ninevn, JCS, vol- 39, (New Haven:1987)
Trevor Bryce,The Routledge Handbook of the Peoples of the Ancient Western Asia,(New York:2009)
W,Sommerfeld ,The Kassites of Ancient Mesopotamia Origins, Polotics, and Calture, C.A.N.E ,vol- 2,(New york:1995)
W.G.Lambart,The God Assur,Iraq,vol-45,(London:1983)
W.Rowlon,The Boundary Treaty between RamsesII,and Hattushilish III,JCS,vol-13,(New Haven:1985)
Wu,Yuhong, Apolitical History of Eshnunna, Mari, and Assyria, the Early old Babylonian Period,(Changchun:1994)

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

الهوامش

(i) الآشوريون: من الأقوام الآمورية الجزرية التي هاجرت موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية إلى سوريا في أواخر الألف الثالث ق.م، استقروا في البداية على ضفاف نهر الفرات ثم توجه قسم منهم إلى بابل فعرفوا بالبابليين، فيما توجه القسم الآخر إلى شمالي بلاد الرافدين واتخذوها موطناً لهم والتي عرفت باسم بلاد آشور فسموا بالآشوريين. للمزيد ينظر: باقر، ١٩٧٣، ج١، ص ص٤٧٢ - ٥٤٠؛ فرحان، ١٩٧٦؛
Hildegard , 1971, vol-1,part-2,p.732ff.

(ii) الحوريون: يعد أحد الأقوام الكُردستانية التي عاشت في مناطق كُردستان الذين برز دورهم في الأحداث التاريخية السياسية والحضارية لمنطقة الشرق الأدنى القديم منذ الألف الثالث قبل الميلاد. إن تحديد أمر بداية ظهورهم على مسرح الأحداث ليس بالأمر السهل، إذ يرجح أحد الآراء أن ظهورهم يعود إلى ما قبل الطوفان على اعتبار أن الكلمة السومرية تيبيرا (Tibira)، أي النحاس من أصل حوري، كما أن المدينة السومرية باد- تيبيرا (Bad-tibira)، الموجودة قبل الطوفان كانت حورية في الأصل. فيلهلم، ٢٠٠٠، ص ص ١٧ - ١٩؛ ئەحمەد، ٢٠٠٥، ل٨٥؛
Gelb, 1944,p.50.

(iii) نوزي: من المدن الحورية المهمة. تقع شمال غرب مدينة كركوك الحالية. جةلال، ٢٠٠٥، ل ٣٤.

(iv). الآلاخ: تل العطشانة الحالية في سوريا الواقعة إلى الشمال من نهر العاصي، قرب مدينة انطاكية. عبدالرحمن، ٢٠٠٧، ص ٨ ومابعدها.

(v) كوشارا: تقع جنوب شرق نهر قزل ايرماق ضمن سلسلة جبال طوروس.
. Lewy,1962,pp.45-48.

(vi) حاتوشا: (بوغازكوي حالياً) الواقعة على بعد ١٥٠ كم شرق مدينة أنقرة. لايك، ٢٠٠٣، ص ٦١.

(vii) سوريا: أطلقت تسمية سوريا على المنطقة الواقعة من جبال طوروس في الشمال إلى خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء، والأجزاء الشمالية لشبة جزيرة العرب جنوباً، وسواحل البحر الأبيض المتوسط في الغرب حتى الضفة الغربية لنهر الفرات في الشرق. وبذلك تشمل كل من سوريا ولبنان وفلسطين وجزء من الأردن. مرعي، ٢٠١٠، ص١٠.

(viii) الآموريون: تسمية مشتقة من (آمورو) باللغة الأكدية، وسماهم السومريون باسم(مارتو) ومعناها الغرب، أو القادمين من الغرب. ويمثلون موجة جديدة من الأقوام الجزرية الذين نزحوا من شبه الجزيرة العربية وأستوطنوا على ضفاف نهر الفرات في المناطق القريبة من مدينة الرقة الحالية، وعرف موطنهم باسم جبل باسار أو باشار (جبل البشرى حالياً). العاني، ١٩٩٧، ص٢٠ ومابعدها.

(ix)شعوب البحر: تسمية اطلقه المدونات المصرية على أقوام ذو اصول مختلفة هاجمت آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر. حماد، ٢٠٠٣، ص ٣٧٦.

(x)كيش: من المدن السومرية القديمة، الواقعة على بعد ١٠ كم شرق مدينة بابل. صالح، ١٩٨٧، ص٢٠٦.

(xi) بلاد إشووا: تشمل المنطقة الواقعة مابين جنوب ارسانياس(مراد صو الحالية) وشرق الفرات إلى المناطق العليا لنهر دجلة، ويعتبر مدينة الازيخ(العزيزية) مركز هذه البلاد.
Bryce, 2009,p.343.

(xii) مملكة كيزواتنا: تقع جنوب غرب آسيا الصغرى قرب ساحل البحر الابيض المتوسط. عرفت فيما بعد باسم كيليكيا.
Otten, 1951,vol-5 ,pp.129-132.

(xiii)إلشي: تقع شمال نهر دجلة عند جزئه العلوي الذي يجري من الغرب إلى لشرق. أي أنها تقع على مقربة من المملكة الميتانية في الجهات الشمالية الشرقية منها. فيلهلم، ٢٠٠٠، ص ٥٩.

(xiv)موكيش: من المدن الواقعة قرب حلب، تمتد حدودها إلى كيزواتنا شمالاً، والبحر المتوسط غرباً، وفي الجنوب لها حدود مشتركة مع أوغاريت . مرعي، ٢٠٠٠، العددان ٧١- ٧٢، ص ٤٥.

(xv)نيا: تقع في منطقة الغاب جنوب مدينة الآلاخ.كلنغل، ١٩٩٨، ص ١٠٣.

(xvi)قطنة: تل المشرفة الحالية الواقعة على بعد حوالي ١٨ كم شمال شرقي مدينة حمص. غزالة، ٢٠٠٢، ص ١٥٠

(xvii)نوخاشي: من المدن الواقعة بين حلب ونهر العاصي.
Goetze, 1969,p.203.

(xviii)قادش: تل النبي الحالي، الواقعة جنوب غربي مدينة حمص. ورد اسمها في النصوص المسمارية بصيغة قدشا أو قدشي. الحلو، ٢٠٠٤، ص ٥٦٨.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23

(xix) كركميش: كركميش: (جرابلس حاليا) الواقعة على نهر الفرات في الحدود السورية التركية، اشتهرت كركميش بكونها مصدراً للحديد. ينظر:
Hyslop, 1974,vol-18,p.142.

(xx) الإله تيشـــوب: من أهم الآلهة الحورية. وهو إله الطقس ورئيس المجمع الإلهي الحوري والهيم القومي. ومركز عبادته في مدينة كومي ولهذا أطلق عليه تسـمية ملك كوميا. فيلهلم، ص ٩٩؛الدباغ، ١٩٩٢، ص ١٦٩؛ ريبةر مايى، و محةمةد ســالح زيبارى، ، بيروباوةريَن ئاينى ل كوردســتانىَ هةر ذ ضةرخيَن بةرى ييَن كةظن هةتا هاتنا ئيسلامىَ، (دهوك:٢٠٢١)، ل ٨١.

(xxi) الكاشيين: يعد الكاشيون من الأقوام القديمة التي عاشت في أواسط جبال زاكروس في منطقة لورستان، أصبح لهم دور بارز ومؤثر في مجريات الأحداث التاريخية لمنطقة الشرق الأدنى بشكل عام وبلاد وادي الرافدين بشكل خاص لاسيما في الألف الثاني ق.م. بعد أن تمكّنوا من السيطرة على بلاد بابل وتأسيس مملكة عرفت بالمملكة الكاشية والتي استمرت لأكثر من ٤٠٠عاماً. للمزيد ينظر:
2 , p.917. Sommerfeld , 1995,vol-؛Brinkman, 1968, vol-43,p.258ff

(xxii) نهرماراسانتيا: وهي التسمية الحثية لنهر قزل ايرماق الحالية، فيما عرف في المصادر الكلاسيكية بنهر هاليس. جرني، ١٩٦٣، ص٣٧.

(xxiii) ميترا: من أهم الآلهة لدى الأقوام الهندو - أوربية . وهو إله الصـدق والميثاق، ويقوم بترتيب عقود الناس لغرض إحلال السـلام بينهم . عجيبة، ٢٠٠٤، ص ص١٤٦-١٤٨؛ ئاكرةيى، ٢٠١٩، ص ١٦٥.

(xxiv) فارونا: إله السـموات والمياه والمحيطات وفي الوقت نفسـه إله تطبيق القانون والعالم السـفلي، دوّن اسـمه بعد ميثرا في متن المعاهدة الحثية- الميتانية باعتباره مراقباً على القسم وصدق الاتفاقية. بارندر، ١٩٩٦، ص١٧١.

(xxv)اندرا: وهو إله الحرب والعاصفة والأمطار. ميغوليفسكي، ٢٠٠٧، ص١٤٢؛ بارندر، ١٩٩٦، ص١٧١.

(xxvi)أناساتيا: وهي آلهة الصدق والحقيقة عند الميتانيين.أحمد، ٢٠١٧، ص ص١١٥-١١٩؛ ئاكرةيى، ٢٠١٩،ص ١٦٧.

(xxvii) الأخلامو: تعني الرفاق أو الأصحاب وهم من الأقوام الآرامية التي هاجرت من موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية واستقرت في سوريا. موسكاتي، ١٩٥٧، ص ١٤٨.

(xxviii) الإله آشور: وهو الإله القومي للآشوريين فضلاً عن كونه إله الحرب. للمزيد ينظر:
Lambart, 1983,vol-45,p.82

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(1).Paper23